

¹ فَلَمَّا رَأَى يَعْقُوبُ أَنَّهُ يُوجَدُ قَمَحٌ فِي مِصْرَ، قَالَ يَعْقُوبُ لِبَنِيهِ، لِمَاذَا تَنْظُرُونَ بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ؟² إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ أَنَّهُ يُوجَدُ قَمَحٌ فِي مِصْرَ. انْزِلُوا إِلَيَّ هُنَاكَ وَاشْتَرُوا لَنَا مِنْ هُنَاكَ لِنَحْيَا وَلَا نَمُوتَ.³ فَتَزَلَّ عَشِيرَةُ مِنْ إِخْوَةِ يُوسُفَ لِيَسْتَشْتَرُوا قَمَحًا مِنْ مِصْرَ.⁴ وَأَمَّا يُوْسُفُ بْنُ أَخِيهِ يُوسُفَ فَلَمْ يُرْسِلْهُ يَعْقُوبُ مَعَ إِخْوَتِهِ، لَأَنَّهُ قَالَ، لَعَلَّهُ تُصِيبُهُ أَدْبَةٌ.⁵ فَأَتَى بَنُو إِسْرَائِيلَ لِيَسْتَشْتَرُوا بَيْنَ الَّذِينَ أَتَوْا، لِأَنَّ الْجُوعَ كَانَ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ.⁶ وَكَانَ يُوسُفُ هُوَ الْمُسَلِّطَ عَلَى الْأَرْضِ وَهُوَ الْبَائِعَ لِكُلِّ شَعْبِ الْأَرْضِ. فَأَتَى إِخْوَةُ يُوسُفَ وَسَجَدُوا لَهُ يُؤْجُوهِهِمْ إِلَى الْأَرْضِ.⁷ وَلَمَّا نَظَرَ يُوسُفُ إِخْوَتَهُ عَرَفَهُمْ، فَتَنَكَّرَ لَهُمْ وَتَكَلَّمَ مَعَهُمْ بِجَفَاءٍ، وَقَالَ لَهُمْ، مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ، فَقَالُوا، مِنْ أَرْضِ كَنْعَانَ لِنَشْتَرِي طَعَامًا.⁸ وَعَرَفَ يُوسُفُ إِخْوَتَهُ، وَأَمَّا هُمْ فَلَمْ يَعْرِفُوهُ.⁹ فَتَذَكَّرَ يُوسُفُ الْأَخْلَامَ الَّتِي خَلَّمَ عَنْهُمْ، وَقَالَ لَهُمْ، جَوَاسِيسُ أَنْتُمْ. لِيَتَرَوْا عَوْرَةَ الْأَرْضِ جِئْتُمْ. فَقَالُوا لَهُ، لَا يَا سَيِّدِي. بَلْ عَبِيدُكَ جَاءُوا لِيَسْتَشْتَرُوا طَعَامًا.¹¹ نَحْنُ جَمِيعُنَا بَنُو رَجُلٍ وَاحِدٍ. نَحْنُ أَمَنَاءُ. لَيْسَ عَبِيدُكَ جَوَاسِيسَ.¹² فَقَالَ لَهُمْ، كَلَّا. بَلْ لِيَتَرَوْا عَوْرَةَ الْأَرْضِ جِئْتُمْ. فَقَالُوا، عَبِيدُكَ اثْنَا عَشَرَ أَخًا. نَحْنُ بَنُو رَجُلٍ وَاحِدٍ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. وَهُوَذَا الصَّغِيرُ عِنْدَ أَيْتَا الْيَوْمِ، وَالْوَاحِدُ مَفْقُودٌ.¹⁴ فَقَالَ لَهُمْ يُوسُفُ، ذَلِكَ مَا كَلَّمْتُكُمْ بِهِ قَائِلًا، جَوَاسِيسُ أَنْتُمْ.¹⁵ يَهَذَا تُمْتَحِنُونَ. وَحَيَاةِ فِرْعَوْنَ لَا تَخْرُجُونَ مِنْ هُنَا إِلَّا بِمَجِيءِ أَخِيكُمُ الصَّغِيرِ إِلَى هُنَا.¹⁶ أَرْسِلُوا مِنْكُمْ وَاحِدًا لِيَجِيءَ بِأَخِيكُمُ، وَأَنْتُمْ تُخْبَسُونَ، قِيَمْتَحَنَ كَلَامُكُمْ هَلْ عِنْدَكُمْ صِدْقٌ. وَإِلَّا فَوَحْيَاةِ فِرْعَوْنَ إِنَّكُمْ لَجَوَاسِيسُ.¹⁷ فَجَمَعَهُمْ إِلَى حَبْسٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ.¹⁸ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ يُوسُفُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ، افْعَلُوا هَذَا وَاحْتَبُوا. أَنَا خَائِفُ اللَّهِ.¹⁹ إِنْ كُنْتُمْ أَمَنَاءَ فَلْيُخْبَسْ أَحَدٌ وَاحِدٌ مِنْكُمْ فِي بَيْتِ حَبْسِكُمْ، وَأَنْطَلِقُوا أَنْتُمْ وَاجِدُوا قَمَحًا لِمَجَاعَةِ بُيُوتِكُمْ.²⁰ وَأَخْضِرُوا أَخَاكُمُ الصَّغِيرَ إِلَيَّ، فَيَتَحَقَّقَ كَلَامُكُمْ وَلَا تَمُوتُوا. فَقَعَلُوا هَكَذَا.²¹ وَقَالُوا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، حَقًّا إِنَّا مُذْبِيُونَ إِلَى أَحْيَا الَّذِي رَأَيْنَا صَبِيغَةَ نَفْسِهِ لَمَّا اسْتَبْرَحْنَا وَلَمْ نَسْمَعْ. لِذَلِكَ جَاءَتْ عَلَيْنَا هَذِهِ الصَّبِيغَةُ.²² فَأَجَابَهُمْ رَاوِبِنُ، أَلَمْ أَكَلِّمُكُمْ قَائِلًا، لَا تَأْتُوا بِالْوَلَدِ، وَأَنْتُمْ لَمْ تَسْمَعُوا. فَهُوَذَا دَمُهُ يُطَلَّبُ.²³ وَهُمْ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ يُوسُفَ قَاهِمٌ، لِأَنَّ التُّرْجَمَانَ كَانَ بَيْنَهُمْ.²⁴ فَتَحَوَّلَ عَنْهُمْ وَبَكَى. ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِمْ وَكَلَّمَهُمْ، وَأَخَذَ مِنْهُمْ سَمْعُونَ وَقَيِّدَهُ أَمَامَ عُيُونِهِمْ.²⁵ ثُمَّ أَمَرَ

يُوسُفُ أَنْ تُمَلَأَ أَوْعِيَتُهُمْ قَمْحًا، وَتُرَدَّ فِصَّةُ كُلِّ وَاحِدٍ إِلَى عَدْلِهِ، وَأَنْ يُعْطُوا زَادًا لِلطَّرِيقِ. فَفَعَلَ لَهُمْ هَكَذَا.²⁶ فَحَمَلُوا قَمْحَهُمْ عَلَى حَمِيرِهِمْ وَمَصَّوْا مِنْ هُنَاكَ.²⁷ فَلَمَّا فَتَحَ أَحَدُهُمْ عِدْلَهُ لِيُعْطِيَ عَلِيْقًا لِحِمَارِهِ فِي الْمَنْزِلِ، رَأَى فِصَّتَهُ وَإِذَا هِيَ فِي قَمِّ عَدْلِهِ.²⁸ فَقَالَ لِإِخْوَتِهِ، رُدَّتْ فِصَّتِي وَهِيَ فِي عَدْلِي. فَطَارَتْ قُلُوبُهُمْ وَارْتَعَدُوا بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ قَائِلِينَ، مَا هَذَا الَّذِي صَنَعَهُ اللَّهُ بِنَا..²⁹ فَخَاءُوا إِلَى يَعْقُوبَ أَبِيهِمْ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ، وَأَخْبَرُوهُ بِكُلِّ مَا أَصَابَهُمْ قَائِلِينَ،³⁰ تَكَلَّمْنَا مَعَنَا الرَّجُلُ سَيِّدُ الْأَرْضِ بِحَقٍّ، وَحَسِبْنَا جَوَاسِيْسَ الْأَرْضِ.³¹ فَقُلْنَا لَهُ، تَحْرِ أَمْنًا. لَسْنَا جَوَاسِيْسَ. تَحْنُ إِنَّا عَشْرَ أَخَا بَنُو أَبِيْنَا. الْوَاحِدُ مَفْقُودٌ وَالصَّغِيرُ الْيَوْمَ عِنْدَ أَبِيْنَا فِي أَرْضِ كَنْعَانَ.³² فَقَالَ لَنَا الرَّجُلُ سَيِّدُ الْأَرْضِ، يَهَذَا أَغْرِفُ أَنْكُمْ أَمْنًا. دَعُوا أَخَا وَاحِدًا مِنْكُمْ عِنْدِي، وَخُذُوا لِمَجَاعَةِ بُيُوتِكُمْ وَانْطَلِقُوا.³³ وَأَخْضِرُوا أَخَاكُمْ الصَّغِيرَ إِلَيَّ فَأَعْرِفُ أَنْكُمْ لَسْتُمْ جَوَاسِيْسَ، بَلْ أَنْكُمْ أَمْنًا، فَأَعْطَيْكُمْ أَخَاكُمْ وَتَسْجُرُونَ فِي الْأَرْضِ.³⁴ وَإِذْ كَانُوا يُعْرِغُونَ عِدْلَهُمْ إِذَا صُرَّةُ فِصَّةِ كُلِّ وَاحِدٍ فِي عَدْلِهِ. فَلَمَّا رَأَوْا صُرَّرَ فِصَّتَهُمْ هُمْ وَأَبُوهُمْ خَافُوا.³⁵ فَقَالَ لَهُمْ يَعْقُوبُ، أَعْدَمْتُموَنِي الْأَوْلَادَ. يُوسُفُ مَفْقُودٌ، وَسَمِعُونُ مَفْقُودٌ، وَيَبَامِينُ تَأْخُذُونَهُ. صَارَ كُلُّ هَذَا عَلَيَّ.³⁶ وَقَالَ رَؤُوبِينُ لِأَبِيهِ، اقْتُلْ ابْنِي إِنْ لَمْ أَجِئْ بِهِ إِلَيْكَ. سَلَمُهُ بِيَدِي وَأَنَا أَرُدُّهُ إِلَيْكَ.³⁷ فَقَالَ، لَا يَنْزِلُ ابْنِي مَعَكُمْ، لِأَنَّ أَخَاهُ قَدْ مَاتَ وَهُوَ وَحْدَهُ بَاقٍ. فَإِنْ أَصَابَتْهُ أَذِيَّةٌ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي تَذْهَبُونَ فِيهَا تُنْزِلُونَ شَبِيَّتِي بِخُرْنٍ إِلَى الْهَاطِيَّةِ.